مَا يُسكن قلوبهم وللمريدين مَا يقوى رجاهم وللمحبين مَا يهيج اشتياقهم وللمشتاقين
مَا يثير لواعج اسرارهم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حين عاينوا
يوم القيامة او حلول الموت او نزول النصرة والغلبة وقرا نافع وعاصم ربما
بالتخفيف وما نكرة موصوفة كقوله •
ربما تكره النفوس من الامر • له فرجة كحل العقال •
ورب هاهنا تحتمل الكثرة في الندامة والقلة لما يدهشهم من اهوال
القيامة وفي تفسير السلمي قال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين
وقيل ربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا
ذاكرين قلت وفي الحديث ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم
يذكروا الله فيها ومن القواعد الصوفية ان الغفلة كفر وضلال كما قال ابن الفارض
ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا حكمت بردتي •
وقال الاستاد اذا عرفوا عمن بقوا علموا كيف شقوا واي كاس سقوا ونعا
اذا صارت المعارف ضرورية احترقت نفوس اقوام عقوبة وتقطعت قلوب
آخرين حسرة ذرهم دعهم واتركهم يأكلوا اسمتناهم ويتمتعوا بدنياهم
ويلههم الامل يشغلهم توقعهم لطول الاعمار عن مولاهم وعن استعدادهم
لزاد معادهم في عقباهم فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا اجزائهم
قال ابو عثمان اسوا الناس حالا من كان شغله تنفيذ شهواته وافاد الاستاد
ان قيمة كل امر همته وهمة كل احد يظهر بما تهمه فاذا كانت الهمة مقصورة على الاكل
والتمتع فصاحبها منعوت بالصفة البهيمية ولكن البهيمة لا تحاسب وعلى العقل
لا انطلب والتكليف يتبعه التعنيف والتشريف وما اهلكنا من قرية اي اهلها
الا ولها كتاب معلوم اي اجل مقدر كتب في اللوح على وجه مفهوم وافاد
الاستاد ان الاجال معلومة والاحوال مقسومة والمشية في الكائنات
ماضية ولا يخفى على الحق خافية ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون

عنه

عنه ساعة وقالوا اي المفترون لقلة عقولهم لا عقل الخالق واكملهم يا ايها الذي
نزل عليه الذكر اي على زعمه ومظنته اصحابه انك لمجنون حيث تقول قول المجانين
من ان الاله واحد لا شريك له وان القران كتابه وانك رسوله وقد ورد اذكروا الله
حتى يقولوا مجنون لوما تاتينا لولا تحضرنا بالملائكة ليصدقوك على انذارك
ويعضدوك على اثارك ان كنت من الصادقين في اخبارك ما تنزل اي ما تتنزل
الملائكة وقرا ابو بكر بصيغة المجهول وحفص وحمزة والكسائي بالنون ونصب
الملائكة الا بالحق الا تنزيلا ملتبسا بالوجه الذي تحقق له ارادته وتعلق به
قدرته واقتضته حكمته ولا حكمة فان ياتيكم بصورة المشاهدة فانها توجب
لكم المشابهة ولا في معاجلتكم بالعقوبة فان منكم ومن نسلكم من سبقت كلمتنا
له بالايمان والمعرفة وفسر الحق بالوحي والعذاب ويؤيده قوله وما كانوا اذا
منظرين اذا جواب وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا
موخرين وافاد الاستاد انهم اقترحوا الايات بعد ما ازيحت عللهم بما ايده
به من المعجزات فتوجه اللوم عليهم بسوادهم واخبر الحق سبحانه انه اجرى عادته
بانه اذا اظهر الملائكة لا ينظر قوم باعيانهم لان ذلك عند ارادة استيصالهم
لانه يصير المعرفة ضرورية وفي المعلوم انه لو لم يكن في الوقت هلاكهم لعلمه
ان في اصلابهم من يومن بالله في استقبال لهم انا نحن نزلنا الذكر اي القران
لقوله وانه لذكر لك ولقومك وانا له لحافظون من التحريف والزيادة
والنقص بان نقدر له جملة وحفظة لما فيه من الحروف والسكون والحركة
وفي تفسير السلمي وانا لنحفظه في قلوب اوليائنا وافاد الاستاد انه سبحانه
انزل التوراة ووكل حفظها الى بني اسرائيل فقال بما استحفظوا من كتاب الله
وحرفوا وبدلوا وانزل القرآن واخبر انه حافظه فلما تولى حفظه لا جرم
انه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد اخبر انه يحفظ القران وانما يحفظه بقرائه فقلوب القراء خزائن

Copyright © King Saud University